

الدرس(8) من شرح كتاب دليل الطالب لنيل المطالب

خالد المصلح

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على اشرف الانبياء وسيد المرسلين وبعد فصل يسن لداخل الخلاء تقديم اليسرى وقول بسم الله اعوذ بالله من الخبرت والخبائث. اذا خرج قدم اليمنى وقال - 00:00:01

غفرانك الحمد لله الذي اذهب عنى الاذى وعافاني. ويكره في حال التخلص استقبال الشمس والقمر ومذهب الريح والكلام والبول في اناء وشق ونار ورماد ولا يكره البول قائما وشق ونار ورماد ولا يكره البول قائما ويحرم استقبال القبلة واستدبارها في الصحراء بلا - 00:00:19

ويكفي ارخاء ذيله وان يبول او يتغوط بطريق مسلوك وظل نافع وتحت شجرة عليها ثمر يقصد وبين قبور المسلمين وان يلبث فوق حاجته الحمد لله رب العالمين واصلى واسلم على المبعوث رحمة للعالمين. نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين اما بعد - 00:00:44

هذا الفصل ذكر فيه المؤلف رحمه الله جملة من الاداب التي ينبغي ان يتحلى بها من جاء الى قضاء الحاجة وهذه الاداب منها ما يكون قبل الدخول ومنها ما يكون بعده - 00:01:08

اي اه في اثناء الحاجة ومنها ما يكون فعند الخروج آآ بدأ المؤلف رحمه الله في ذكر الاداب بترتيب حال الانسان عند دخول الخلاء والا فان من هذه الاداب ما هو واجب ومنها ما هو مستحب - 00:01:28

ومنها ما هو آآ مكروه ومنها ما يكره فعله ومنها ما يحرم فعله ما ذكره في هذا الفصل جملة من المستحبات وجملة مما يجب وجملة مما يكره وجملة مما يحرم - 00:01:47

قوله رحمه الله يسن لداخل الخلاء ان يشرع استحبابا وسوى واتباعا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم لداخل الخلاء اي داخل موضع قضاء الحاجة فالخلاء اسم للمكان الذي يقصد لقضاء الحاجة - 00:02:02

ولا فرق في ذلك بين ان يكون في بناء او يكون في فضاء ودخول الخلاء المبني هو بان يدخل فيه بان يكون البناء ظرفا له واما اذا كان فضاء فانه يكون دخوله ببلوغه المكان الذي يقضى فيه حاجته - 00:02:18

فقوله الخلاء يشمل هاتين الصورتين سورة الخلاء المبني وذلك بان يكون ظأ الموضع آآ ظرفا له. وآآ اما الخلاء غير المبني فانه يكون اد دخوله تقديمي رجله الى الموضع الذي يقتضي فيه حاجته - 00:02:43

وقوله رحمه الله يسن لداخل الخلاء تقديم اليسرى اي تقديم رجله اليسرى والتعليق لانه من المستقدرات وليس ثمة في هذا نص صريح على مشروعية نص صريح على مشروعية تقديم اليسرى - 00:03:07

آآ انما النظر في ذلك الى عموم ما جاء من ان اليسرى تخص بالمستقدرات والمستحبات واليمنى تخص بالمحبوبات والمكرمات اصل ذلك حديث عائشة رضي الله تعالى عنها في الصحيح قالـت كان يعجبه اتهام في تعلـه وترجـه - 00:03:32

وطهوره وفي شأنه كله. يعني الذي على هذا النحو ما هو من المستحبات واما المكرهـات فـانـه تكون الـيسـرى لـه قوله رـحـمـهـ اللـهـ وقول اذا اـولـ ماـ ذـكـرـ مـنـ السـنـنـ فـعـلـ وـهـوـ تـقـدـيمـ الـيـسـرىـ - 00:04:00

اما ثـانـيـ ماـ ذـكـرـ فـهـوـ قـوـلـ وـهـوـ اـنـ يـقـوـلـ بـسـمـ اللـهـ اـعـوذـ بـالـلـهـ مـنـ الـخـبـثـ وـالـخـبـائـثـ اـهـ فـجـمـعـ بـيـنـ الـبـسـمـلـةـ وـالـاـسـتـعـاـذـةـ وـالـاـصـلـ فـيـ اـسـتـعـاـذـةـ اـنـ تـسـبـقـ الـبـسـمـلـةـ قـالـ اللـهـ تـعـالـىـ فـاـذـاـ قـرـأـتـ الـقـرـآنـ - 00:04:19

فاستعد بالله فجعل القراءة الاستعاذه مقدمة على القراءة بسملة اية في اول كل سورة او هي بعض ايات في ايات القرآن في سورة

النمل آفالاصل تقديم الاستعاذه على البسمة لكن في هذا الموضع قدم البسمة - 00:04:42

على الاستعاذه لأن المقصود بالبسمة ستر اعين الجن ستر اعين الجن وهذا طلب خاص فقدم الخاص على العام ولهذا قدم البسمة على الاستعاذه وقال بعض اهل العلم ان ذكر البسمة - 00:05:04

بذكر دخول الخلاء شعب والمحفوظ هو ذكر الاستعاذه فقط ففي الصحيحين من حديث انس بن مالك رضي الله تعالى عنه وهو في رواية الجماعة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل الخلاء قال اللهم اني اعوذ بك من الخبر - 00:05:30

والخبايث الخبر الشر والخبايث اهله و قال بعض اهل العلم وقد جاءت رواية في بعض آآ طرق الحديث من طريق عبد العزيز بن صهيب عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا دخل الخلاء قال بسم الله - 00:05:52

اعوذ بالله من الخبر والخبايث وقد حسن هذه الرواية الحافظ بن حجر رحمة الله وذكرت ان كثيرا من اهل العلم يرون انها غير محفوظة زيادة غير محفوظة ولكن يبعد هذه الزيادة حديث علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه في السنن - 00:06:14

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ستر ما بين الجن وعوراتبني ادم اذا دخل الخلاء ان يقول بسم الله. فهذا يشهد لي هذه الزيادة وهذا جمهور العلماء على انه يستحب - 00:06:36

ذكر البسمة والاستعاذه على هذا النحو الذي ذكر المؤلف رحمة الله. بسم الله اعوذ بالله من الخبر والخبايث والاستعاذه هي طلب الحمايه والعصمه الوقايه فقولك اعوذ بالله اي احتمي به واعتصم - 00:06:52

قوله رحمة الله واذا خرج قدم اليمنى وهذا القول آآ نعم وقوله رحمة الله وقوله رحمة الله وقول بسم الله اعوذ بالله من الخبر والخبايث يسن قوله اذا اراد الدخول - 00:07:10

وذلك ان قوله في حديث انس اذا دخل الخلاء قال المقصود به اذا اراد الدخول كما هو قول جماهير العلماء وهذا على نحو قول الله تعالى فاذا قرأت القرآن فاستعد بالله من الشيطان الرجيم - 00:07:27

فان الاستعاذه انما تكون قبل القراءة في قول جماهير علماء الامة وان كان بعض اهل العلم قال ان الاستعاذه تكون بعد القراءة لكن هذا قول لكن هذا قول شاذ والصواب ان الاستعاذه تكون قبل القراءة - 00:07:43

قال رحمة الله آآ طيب ايضا مسألة اخيرة في هذى مسألة المقطع من كلام المؤلف اه يقوله اذا اراد الدخول فيما اذا كان بناء واما اذا كان - 00:08:01

الموضع الذي يقضي فيه حاجته غير مبني فانه يقوله اذا قدم رجله اليسرى الى موضع جلوسه لقضاء الحاجة. فان نسي هل يقوله بعد الدخول هنا عندنا مسألة ستأتي وهي ما يتعلق بادات قضاء الحاجة وهي اما تحريم ذكر الله حلق الجماعة او كراهيه ذكر الله في الخلاء تحريم ذكر الله في الخلاء او كراهيه - 00:08:17

ذكر الله في الخلاء والذي يظهر والله تعالى اعلم انه ان نسي فانه يستدرك ذلك بلسانه لانه آآ محتاج الى هذا الذكر في الاحتماء والاعتصام بالله عز وجل من شر - 00:08:48

سأمن من شر هذه المواقع التي هي اه موانع اه حضور ما يؤذى من الخبر والخبايث وقولها الخبر والخبايث جاء فيه روایتان آآ الظم ظم الباء الخبر جمع خبيث على وزن الرغف - 00:09:03

جمع رغيف وقيل الخبر بالتسكين اسم وقيل الخبر بالتسكين مصدر والمراد به الشر وعلى كل حال الاووضح في القراءة الارجح في اه هذين اه هاتين الروايتين ارجع في هاتين الروايتين رواية - 00:09:27

التسكين فيكون استعاذه بالله من الشر ومن اهله. قال رحمة الله واذا خرج وقدم اليمنى اي اذا خرج من الخلاء قن له ان يقدم اليمنى لانها تقدم في الاماكن الفاضلة - 00:09:50

والطيبة وكما ان سنية الدخول استندت الى عموم ولم يرد في هذا اليوم الخاص فكذلك الخروج من الخلاء قال وقال غفرانك الحمد لله الذي اذهب عنى الاذى وعافاني وهذا القول ورد به الحديث عن عائشة رضي الله تعالى عنها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الخلاء قال غفرانك وقد رواه - 00:10:06

الترمذى وحسنه وهو كما قال اه اصطلاحا اه فان الحديث حسن. اما زيادة الحمد لله الذى اذهب عنى الذى عافاني فقد جاءت فى سنة بن ماجة من حديث انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا خرج من الخلاء قال الحمد لله الذى اذهب عنى الذى عافاني وقد جمعهم المؤلف رحمة الله - 00:10:34

مع ان القاعدة في الاذكار المتنوعة اذا ثبتت ان يؤتى بها على وجه التعاقب واما الجمع فانه يحتاج الى دليل الجمع يحتاج الى دليل لانه لما نقل الصحابي انه قال غفرانك دل على انه انما سمع هذه دون زيادة الزيادة الاخرى - 00:10:59

ولهذا اه الصحيح انه يسن الاقتصار على واحد من اذكار متعددة اذا لم يرد دليل يدل على مشروعية جمع تلك الاذكار بالنظر الى اسناد حديث انس جماهير العلماء من المحققين على ضعفه - 00:11:21

وقد حسن بعضهم و لذلك اخذ به جماعة من الفقهاء فقالوا يسن لمن خرج من الخلاء ان يقول الحمد لله الذى اذهب عنى الذى عافاني والحمد من موجبات رضا رب جل في علاه الحمد - 00:11:43

من موجبات رضا الله عز وجل فان الله يرضى عن العبد يأكل الاكلة فيحمده عليها ويرضى عن العبد يشرب الشربة فيحمده فيحمده عليها وقوله الحمد لله الذى اذهب عنى الذى عافاني الذى هنا يشمل كل اى حسي او معنوي - 00:12:02

وكذلك المعافاة تشمل المعافاة من الافات الحسية والافات المعنوية اذهاب الذى يستلزم المعافاة فقوله عافاني هو من اه الاطنان بذكر النعم الموجب للحمد والشكر قال رحمة الله ويكره في حال التخلص استقبال الشمس والقمر - 00:12:19

هذا ما يتعلق الان ذكر اداب الدخول واداب الخروج فيما يتعلق باداب الحاجة نفسها قال يكره في حال التخلص يعني عند قضاء الحاجة من بول او غائط استقبال الشمس والقمر - 00:12:50

ان يكره ان يستقبل الشمس بحاجته او يستدبر او يستدبرها ويستقبل القمر بحل حاجته ويستدبرها ومعلوم ان الكراهة حكم ايش تكليفي شرعى والاحكام الشرعية التكليفية مبنية على ايش على الدليل وليس ثمة دليل لما ذكر المؤلف رحمة الله انما ذكروا تعليلا قالوا تكريما لهم - 00:13:08

ولكن هذا التكريم يحتاج الى دليل وما دام انه ليس ثمة ما يدل على ذلك فان الاصل الاباحة ولهذا اذا علق بعض الفقهاء ان اه موجب ذلك ان يضيق الواسع من الفضاء على الانسان في - 00:13:31

طلب آآ في قضاء حاجته وفي مع ينتابه من آآ حاجة الى الخلاء ولهذا الصواب انه لا يكره اه استقبال النيرين الشمس والقمر اه في حال قطاء الحاجة قال ومهب الريح - 00:13:53

اي ويكره في حالة تخلص استقبال ومهب الريح اي مكان هبوبها اي جهة هبوبها فيكره استقبال جهة الهبوب لأن ذلك يفضي الى ان يصبه ما يكون من خارج من بول ونحوه - 00:14:13

ولهذا تحابوا في قضاء الحاجة الا يستقبل به مهب الريح لان لا يرتد اليه بوله وقد جاء في ذلك ما في الصحيحين من حديث عبد الله بن عباس رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال - 00:14:36

وقد مر بقرين انهم ليغذيان وما يغذيان في كبير اما احدهما فكان لا يستتر من البول واما الآخر فكان يمشي بالنمية قوله لا يستتر من البول في رواية لا يستنزه لا يستتر لا يستنزه معناهما واحد اي لا يتوقى البول - 00:14:54

لا يتوقع ان يصبه البعض وهو اذا استقبل مهب الريح بقضاء الحاجة فانه لم يستتر ولم يستنزه قوله رحمة الله اه ويكره في حال التخلص استقبال الشمس والقمر اه مهب الريح قال والكلام - 00:15:10

اي ويكره الكلام حال قضاء الحاجة الكلام حالة قضاء الحاجة انما يكره بما اذا كان بلا حاجة الكلام الذي يكره حال قضاء الحاجة هو اذا لم يكن حاجة. اما اذا كان هناك حاجة فانه لا يكره - 00:15:30

الدليل على كراهيته الكلام حال قضاء الحاجة ما جاء من امتناع النبي صلى الله عليه وسلم عن رد السلام على من سلم عليه وهو على حاجته فقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث ابن عمر - 00:15:54

ان رجلا سلم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يبول فلم يرد عليه النبي صلى الله عليه وسلم حتى قضى حاجته وعمد الى جدار

فتيم ثم قال اني كرهت ان اذكر الله على غير - 00:16:08

طهارة هنا من العلماء من قال ان الكراهة لا تتعلق بقضاء الحاجة انما القراءة تتعلق بما علل به النبي صلى الله عليه وسلم من كراهته ذكر الله عز وجل على غير طهارة - 00:16:22

و الذي يظهر والله تعالى اعلم ان الكلام حال قضاء الحاجة مما يكره وقد جاء فيه وعيد شديد اذا كان كلاما يفضي الى التهاون في ستر ما يجب ستره من العورات - 00:16:37

فقد جاء في حديث جابر ان الله ليمقت الرجلين يخرجان يضربان الغائط يتحدثان يكلم احدهما الاخر يعني وهما على حاجة وهم على حاجتها بين ذلك يفضي الى الاشتغال بما ينبعي ان يكون مشتغلين به من تطهير آآ موضع الخارج وتولي آآ 00:16:53 وايضا يفضي الى اطلاع الاطلاع على العورات. يفضي الى الاطلاع على العورات. وايضا ماذا كان الاخ من طول الموقف. نكمل ان شاء الله الدرس القادم - 00:17:20